الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل

عبد الحميد سلامة أبو السندس
المشرف التربوي / بمدارس دار العلوم بالرياض

ورقة عمل مقدمة لندوة : مدرسة المستقبل
كلية التربية / جامعة الملك سعود
16-17 / 8 / 1423 هـ
22-23 / 10/ 2002 م

المكتبة الالكترونية
أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة
www.gulfkids.com

ملخص بحث

الأسس الفلسفية و الاجتماعية لمدرسة المستقبل

إن التغيرات السريعة و المتعاقبة التي يشهدها عالمنا المعاصر هذه الأيام قد ساهمت في تضخيم هذا الخوف على مدرسة المستقبل وأظهرت تساؤلا كبيراً يطرحه الجميع و هو أين نقف في عصر التقدم التقني و التفجر المعرفي وعصر العولمة والانفتاح وعصر الأقمار الاصطناعية وتقدم الاتصالات .....إلخ.
هدفت الدراسة إظهار التحديات هذه و أثرها على النظام التربوي في المستقبل و أظهرت بوضوح الرؤية المستقبلية لما يجب أن تؤول إليه مدرسة المستقبل من حيث أهدافها ومناهجها و الوظائف التي ستوكل لها ومميزات هذه المدرسة عن غيرها من المدارس الحالية :
وتناولت الدراسة كذلك فلسفة المدارس المستقبلية و دور المعلمين فيها و ضرورة تسلحهم بأدوات معرفية جديدة و طرائق و أساليب تتماشى و التقنية الحديثة ودور الطالب في هذه المدارس وركزت على ضرورة تعلمه كيف يتعلم ، وكيف يبحث عن معلومة وينسقها وينظمها ، ودور ولي أمر الطالب من رعاية وتشجيع وتحفيز لأبنه ، ودور المجتمع والذي أظهرت الدراسة ضرورة مشاركته مشاركة فعالة في اختيار المنهاج وفي إلقاء المحاضرات والندوات وفي تذليل الصعوبات والعقبات التي تعترض سير العملية التعليمية وتناولت الدراسة كذلك كيفية اختيار المعلم والاهتمام به وتدريبه ورفع مكانته الاجتماعية وتحسين أحواله المعيشية وركزت الدراسة على دور المدارس في ترسيخ قيم وعادات المجتمع وغربلتها والاعتراف بقيمة احترام الذات وتعزيز الاحترام المتبادل بينها وبين المجتمع.
وأنهت الدراسة البحث بتلخيص وظائف مدرسة المستقبل وركزت على عملية التقويم حتى تكون في موضع مراجعة بين الفينة والأخرى لتعديل مسارها و تصحيحة.

محتـــــــــويات البـــــــــحث

1- عنوان البحث
2- أهداف الدراسة
3- مسوغات الدراسة
4- حدود الدراسة
5- منهجية الدراسة
6- المقدمة
7- مميزات مدرسة المستقبل
8- فلسفة مدرسة المستقبل
9- دور المعلمين في مدرسة المستقبل
10- التغيرات الاجتماعية ودور التربية المستقبلية في ذلك
11- إعداد وتدريب المعلمين في مدرسة المستقبل
12- مبادئ مدرسة المستقبل
13- الخاتمة

أهـــــداف الـــــــدراسة

1- إيجاد نظام تعليمي فاعل تتوافر فيه الأهداف الاستراتيجية المتطورة والمحتوى العلمي المتجدد .
2- استحداث طرائق وأساليب ووسائل حديثة تتماشى والمحتوى .
3- إيجاد القوى البشرية الكفؤة الماهرة والقابلة للتدريب المستمر .
4- تخريج أجيالاً مسلحة بعلوم المستقبل ومتقنة لتقنيات العصر وقادرة على الإنتاج والعطاء بمعدلات عالية وتساهم بإيجابية في حل مشكلات العصر وقائدة للتغيير وليست متكيفة معه فحسب .

مســـــــوغات الـــــــدراسة

- إزاء تزايد مجتمعات الكثرة الثقافية والتعددية لابد من جعل التعليم المشترك بين الثقافات المختلفة جزء لا يتجزأ من عملية التعليم .
- إزاء القصور الواضح في كثير من النظم المدرسية الحالية ، من تلبية الاحتياجات التعليمية للجميع ، فلابد أن يكون مصدر التعليم من كل جوانب الحياة ومؤسساتها .
- إزاء تصاعد العنف بسبب تزايد النعرات العرقية فلابد من أن يكون التعليم كفيلاً بتعزيز التسامح .
- إزاء تحديات العولمة والأسواق المفتوحة فلابد من التركيز على أشكال جديدة من التعليم والفكر النقدي والذي يمكن الفرد من فهم التغيرات المحيطة به .
- وإزاء قلة الموارد المخصصة للعملية التربوية فلابد من المزيد من الكفاءة الإدارية والتنظيمية في نظم التعلم "1".

منهجية الدراسة (أدوات الدراسة)

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، مما تطلب من الباحث القيام بمسح للدراسات والأبحاث والمراجع المتعلقة بأهم ما كتب حول هذا الموضوع .

حـــــدود الـــــدراسة

تتحدد الدراسة بعرض :-

1. الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل واستعراض فلسفة مدرسة المستقبل .
2. المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل فلسفة مدرسة المستقبل .
3. دور الطالب في مدرسة المستقبل .
4. دور المعلم في مدرسة المستقبل .
5. دور المجتمع المحلي في مدرسة المستقبل
6. وظائف وأهداف مدرسة المتقبل .

المقـــــــــدمة :-

إن العلاقة بين المدرسة والمجتمع قديمة قدم المدرسة والمجتمع . وكلما زادت حياة المجتمع تعقداً تعقدت العلاقة أكثر تمشياً مع هذه الحياة . فعندما كانت حاجات المجتمع سهلة وحياته بسيطة كانت مدرسة المجتمع كذلك . وهكذا تصبح مهمة المدرسة المستقبلية ليست سهلة نظراً للتغير السريع الذي يطرأ على المجتمع صباح مساء .

فالمجتمع الدولي بكاملة يعيش اليوم عبر شاشة صغيرة وليس عبر قرية صغيرة كما نقول دوماً فالعالم بين يديك .... علومه ، حضارته ، ثقافته ، تقدمه ، وتأخره . إلا أن تحديات طرأت وستطرأ على المجتمع مستقبلاً بشكل أفدح منها :-

الانفجار السكاني ، والأزمة البيئية ، وتداخل المجتمعات العالمية ، والتفجر المعرفي ، والتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وانتشار ظاهرة العولمة لتشمل ميادين : الاقتصاد والثقافة والمعلوماتية والعلاقات والتربية ... وغيرها

إن تسارع التغييرات في المجالات كافة ، وسعي الأنظمة التربوية للاستجابة لمطالب المجتمعات واستشراف المستقبل وتطور أساليب الحوار وحل النزاع والتوجه نحو الشورى والانفتاح ، إن هذه المفاهيم وغيرها ستنتشر بسرعة إلى جميع أنحاء العالم ، فهذه التحديات وغيرها فلابد وأن تؤثر في النظام التربوي المستقبلي ومن ضمنها المدرسة المستقبلية . لذا نرى أن طرق التدريس وأساليبه الحديثة لن تنجح في بلورة الإستراتيجيات المناسبة للتعامل مع هذه التحديات ، وكذلك فإن دور المعلم التقليدي لن يحقق هذا التوجه "2" .

إن للتعليم وظيفة حيوية فالإنسان يتشرب رصيداً وافراً من التجارب المجتمعية التي يعيش فيها دون الحاجة لممارستها جميعاً بنفسه . وعن طريق التعليم كذلك تتراكم لديه خبرات الأجيال السابقة ، ولذلك يعتبر المربون أن التربية إعداد للحياة عن طريق الحياة "3". وإعداد الفرد يمر من المنزل إلى المدرسة فالمجتمع . ومن ثم تظهر أهمية المدرسة (كمهعد يقيمه المجتمع ليشبع فيه الصغار بثقافة الكبار بطريق شكلي منظم) "4".

مميزات مدرسة المستقبل :-

وحيث أن المجتمع عبارة عن أفراد تربطهم عادات وتقاليد ونظم واحدة ، لذا فإن مهمة المدرسة هي إعداد الفرد ليعيش في هذا المجتمع حياة اجتماعية صالحة ، لذا فالمدرسة هي إحدى مؤسسات هذا المجتمع ، والطريقة المثلى إعداد الأفراد لهذه الحياة هي أن يحيوا في المدرسة حياة اجتماعية حقيقية .

وهذا ما قاله فروبل (إن المتعلمين لا يأتون إلى المدرسة ليتعودوا الحياة بل ليحيوا بالفعل) "5"

فما هي المدرسة المستقبلية المأمول فيها لتأمين هذه الحياة الصالحة للمجتمع الصالح .

إنني أرى أن يطلق على مدرسة المستقبل بناء على كل ما ذكر " مدرسة المجتمع " فما الذي يميزها عن غيرها .

إن الصفات التي تميز هذه المدرسة حكمت بها (موسوعة البحث التربوي وأقره (المؤتمر الدولي لأساتذة الإدارة المدرسية) والمعالم الرئيسية التي تتميز بها هذه المدارس هي "6":-

- إن الوظيفية الأساسية التي يجب أن تضطلع بها مدرسة المستقبل هي رفع مستوى المعيشة للإنسان وذلك بتأدية خدمات جلى لهذا المجتمع ، فهذه المدرسة اعتبارها الأول هو التعلم من أجل تكوين أفراد أفضل ومعيشة أفضل في عالم أفضل .
- مدرسة المستقبل يفترض أن تستخدم البيئة معملاً للتعلم فلن يكون التعليم واقعياً إذا اقتصر على الجدران الأربعة لحجرة الدراسة أو المكتبة . فهي تهئ لطلبتها الاتصال فهي تفتح

أبوابها لتتبادل الخبرة مع المؤسسات المتنوعة وتقوم بالرحلات الهادفة فيكسب طلابها الخبرات العلمية بالعمل في المشروعات التي يقوم المجتمع بتنفيذها .

- مدرسة المستقبل يفترض أن تشرك الأهالي في رسم سياسة المدرسة وتخطيط برامجها. فهي تعتبر مشروعاً اجتماعياً واسع المجال والبرامج العامة التي توضع لهذه المدرسة يناقش بصورة تعاونية .
- مدرسة المستقبل عليها ممارسة الأساليب الشورية في كل المعاملات الإنسانية وتعمل على تطويرها فيتعلم الطلاب مهارة الاتصال بالمشاركة الشورية الفعالة في نواحي الحياة المختلفة فكل من المدرسة والمجتمع معامل حية يتعلم فيها أساليب التعاون بالممارسة الحقيقة وكسب المهارات .
- على مدرسة المستقبل أن تعد الفرد لحياة ذات أهداف وبهذا يجب أن تكون حياة الفرد في المدرسة حياة ذات أهداف وبذلك تكون غنية بالتجارب والخبرات العملية فالمدرسة المعول عليها يجب أن تكون دوماً مركز إشعاع علمي واجتماعي وقومي تسبق المجتمع في كل ميدان لتأخذ بيده إلى الأمام .
- فالمدرسة دائماً وستبقى وسيلة قوية للحفاظ على تماسك المجتمع وتحقيق النظم الاجتماعية "7"ونكاد نتفق جميعاً بأن من وظائف المدرسة نقل تراث الأجيال الماضية لأجيال الحاضرة .والاحتفاظ بهذا التراث وتعمل على التخلص من عيوب المجتمع وتقوية محاسنه .
- يفترض في مدرسة المستقبل أن تضع نصب عينيها هدف " التعليم من أجل تطوير البشرية " "8" وذلك بدعم العلاقة بين الفرد وذاته ، وبينه وبين عائلته ومجتمعه والكون بأسرة ، وأن يهدف لتحقيق التطور الإنساني بكافة مناحيه . وتعزيز مفاهيم الصحة الانفعالية والقيم الديمقراطية وكذلك يتوقع من التعليم في مدرسة المستقبل أن يعيد النظر في كثير من قيمنا الإنسانية التي ضعفت في خضم الحضارة المادية المعاصرة مثل الصدق ، التواصل ، التعاون ، التعاطف ، التفاهم ، وأن ينظر التعليم للأجيال القادمة كبشر أولاً وكعمالة ثانياً ، وذلك من أجل الحصول على مجتمع سليم واقتصادي قوي .

ولكي يوجد التعليم المستقبلي مجتمعاً متعلماً بحق يجب أن تنتقل العملية التعليمية من التركيز على قياس الجوانب التحصيلية للمتعلمين إلى تقييم شامل متكامل لجوانب شخصية المتعلم بكافة أبعادها وأن يؤمن هذا التعليم بأن المجموعات المختلفة من الطلبة بحاجة إلى التعلم بوسائل مختلفة وإستراتيجيات وأنشطة متنوعة . والاعتراف بأن لكل فرد طاقات إبداعية ، وقدرات خاصة للتعلم . وحاجات جسمية وعاطفية وفكرية واجتماعية ، يجب مراعاتها والعمل على تلبيتها .
وأرى كذلك أن التعليم المستقبلي يجب أن يركز على المنهاج التجريبي والذي يعمل على دمج المتعلم بالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية في مجتمعه ، مما يؤدي إلى دعم وتعزيز معرفة المتعلم بذاته وبعالمه الداخلي وإلمامه بالعلوم والآداب المختلفة "9".

يفترض أن تبنى فلسفة مدرسة المستقبل على أربع دعائم رئيسة "10"تدعم ما يسمى (مجتمع التعلم وهو المجتمع الذي يتيح فرص التعلم وتنمية المواهب والقدرات للجميع ، إذ يكون كل طالب فيه " طالب علم " وفي الوقت ذاته " مصدراً للتعلم " وذلك بإتاحة الفرصة لكل فرد ليتعلم ما يريده في الوقت الذي يريده والتي يسعى معلم المستقبل لتحقيقها وتعزيزها لدى المتعلم :-

1- التعلم للمعرفة : - ويتضمن تعلم كيفية البحث عن مصادر المعلومات وتعلم كيفية التعلم للإفادة من الفرص التعليمية المتاحة مدى الحياة .
2- التعلم للتعايش مع الآخرين :- ويتضمن اكتساب المتعلم لمهارات فهمه لذات الآخرين وإدراك أوجه التكافل فيما بينه ، والاستعداد لحل النزاع . وإدراك الصراع وتسوية الخلافات ، والحوار في إطار من الاحترام والعدالة والتفاهم والسلام .

3- التعلم للعمل :- ويتضمن اكتساب المتعلم للكفايات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة وإتقان مهارات العمل الجماعي في إطار التجارب والخبرات الاجتماعية المختلفة .

4- تعلم المرء ليكون :- وهو أن تتفتح شخصية المتعلم على نحو أفضل وأن لا تغفل التربية المستقبلية أي طاقة من طاقات الفرد بما فيها [الذاكرة - الاستدلال – التفكير – الحس الجماعي – القدرات البدنية – القدرة على التواصل ... الخ] .

كما أن المعلمين معنيون كذلك بضرورة تحديث معارفهم ومهاراتهم وأساليب تعليمهم واستراتيجياته استجابة للمستجدات والمتغيرات المتنوعة والسريعة عن طريق عمليات التدريب المستمر ليكتسبوا القدرة على استخدام المنحى التكاملي المتعدد الوسائط في العملية التعليمية والقادر على توظيف طرائق التعليم والتعلم جميعها وأساليبها وتقنياتها لخدمة العملية التربوية "11".

إن المعلم هو العنصر الفاعل حقاً في العملية التربوية لذلك لابد أن تكون تربية الأجيال القادمة تربية خلاّقة تفجر طاقات المرء الكامنة وتنمي قدراته الإبداعية و الابتكارية وذلك بالتخلي عن استراتيجية التكيف مع متطلبات التغيير والتوجيه نحو استراتيجية جديدة وهي تحمل دور قيادي في التغيير حتى ينجح في تحقيق تربية مستقبلية نوعية .

إن قيادة التغيير من المعلم هو اتباع نموذج واضح وأسلوب تفكير عقلاني ، منظم يساعده على استشراف آفاق المستقبل واستشعار نتائج عملية تطبيق التغيير المقترح في العملية التعليمية – التعلّمية . وتتلخص هذه العملية في :-

معرفة قوى التغيير ومصادره ، تقدير الحاجة للتغيير ، تشخيص المشكلات التي تواجه العملية التعليمية – التعلّمية ، والسعي للتغلب على مقاومة التغيير وتخطيط الجهود اللازمة لأحداث التغيير "12"ومراعاة محدداته .

بدأ المراقبون التربويون في الولايات المتحدة يفكون بالإصلاح التربوي ، فبدلاً من تفكيرهم في تعديل النظام التربوي دعوا إلى تطوير جذري لمشروع التعلم ووضعوا كتاباً أسموه كتاب [الإصلاح التربوي في التسعينات] .

Education reform in the 90s

وهو عامل مشترك لمجموعة من القادة التربويين برعاية EXCELLENCE NETWORK OF VANDERBILT UNIVERSITY .

و THE NATIONAL CONFERENCE OF STATE LEGISLATURES وجاء في الفصل الأول THE CHANGING NATURE OF SCHOOL REFORM .

[الطبيعة المتغيرة لتجديد المدرسة]

تطوير مدارس أمريكا : إلقاء نظرة بقلم JOSEPH MURPHY ولقد ركز هذا الفصل على دور المعلم وتقوية هذا الدور مع الطالب وتقوية دور أولياء الأمور . وإيجاد أشكال جديدة من المدارس تحقق فيها اللامركزية وتوزع الأدوار وتشجيع المرونة والعمل المتعاون ، وإتاحة الفرص للجميع .

وهذا يعني تغيير الأهداف ليتم التركيز على (ماذا نعلّم) .والانتقال من الاهتمام بتغطية المحتوى وتعليم المهارات الأساسية وتشجيع التنافس إلى المهارات الفكرية والعمل ضمن الفريق وهذا يعني تغيير الاستراتيجيات والأدوار وأهداف المدرسة . وإذ لم يعد نجاح المدرسة يحدد بالخدمات التي تقدم للطالب وإنما بنوعية المخرجات . وهذا يتطلب تغيراً منظماً في التركيب المؤسسي . إن تغيير المدارس الحالية إلى أكثر من واحدة أو اثنتين فيها . إن الاستراتيجيات المطلوبة هي تحقيق اللامركزية ، وتقويه المعلم وتطير دوره القيادي ، ودعم أولياء الأمور بحيث تخاطب المدرسة الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع . والتعلم من أجل الفهم "13".

دور المعلمين في مدرسة المستقبل

حتى نستطيع استشراف المستقبل لملامح دور المعلم . لابد من النظر للموضوع من خلال إطار شُمولي تكاملي يشمل النواحي الشخصية والفكرية والإنسانية والمعرفية والمهنية وأبرزها "14":-

1. يتوقع من معلم المستقبل أن يستند في عمله وممارساته وسلوكه إلى قاعدة فكرية متينة ، وعقيدة إيمانية قوية ، تنبثق عن الإيمان بالله تعالى والفهم الحقيقي للإسلام كنظام فكري سلوكي يحترم الإنسان ، ويعلي من مكانة العقل . ويحض على العلم والعمل والخلق القويم ، ومن الإدراك الحقيقي للإسلام كنظام قيمي متكامل يوفر مجموعة من القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة ، من هذا المنطلق ينبغي على معلم المستقبل أن يتعامل مع ذاته وطلبته ومدرسته ومجتمعه وبلده ككل .
2. ينبغي على معلم المستقبل أن يدرك أهمية المهنة التي يمارسها وقدسية رسالتها ويمكن أن نبلغ ذلك إذا ما تم الارتقاء بهذه المهنة للوصول بها إلى مصاف المهن المرموقة كالطب والصيدلة وغيرها ، وإذا ما تم الابتعاد عن النظر لهذه المهنة كمهنة مرحلية أو مهنة سلّمية أو مهنة من لا مهنة له .
3. يتعين على معلم المستقبل أن يدرك ومن خلال نظرة نظمية ومنهجية علمية متطورة موقعة وأهمية دوره في عصر العولمه والانفتاح أو يتفهم أنه جزء من أسرته ومدرسته والتي هي بدورها جزء من مجتمعه المحلي ومن ثم وطنه الأكبر . والذي هو بدوره جزء من العالم العربي ثم الإسلامي ثم العالم ككل ، لكي يستطيع أن يحقق التوازن بين مقومات الشخصية الوطنية والقومية والإسلامية من جهة والانفتاح على الثقافات العالمية من جهة أخرى .
4. يفترض أن يدرك معلم المستقبل أن دوره تغير فلم يعد قاصراً على التلقين وقياس مدى التخزين لهذه المعلومات في أذهان طلابه واستعادتهم لها في الاختبار ، بل أصبح الميسر لعملية التعلم الذاتي للوصول إلى المعلومة وتدريب الطلبة على البحث عن المعلومة بأسهل الطرق وأسرعها وأسهلها وأحدثها وكذلك تعليم الطلبة على التفكير المنطقي والابتكار والإبداع .
5. على معلم المستقبل أن يعي أهمية الفئة التي يتعامل معها وأنها ستصبح نواة التغيير والتطوير مستقبلاً ، فعليه أن يستوعب خصائصها ويتلمس احتياجاتها ، ويراعي الفروق الفردية فيما بينها ليلبي احتياجاتها وفق قدراتها ، وعليه أن يدرك كذلك بأن المتعلمين ينظرون إليه كقدوة يحتذى به في السلوك وأن أفعاله أكثر قدرة على إحداث التغيير الإيجابي لديهم من أقواله .
6. يتوقع من معلم المستقبل أن مهنته تتطلب امتلاك كفايات معينة لممارستها [معرفية – مهنية – إنسانية] وهذه الكفايات يمكن اكتسابها وتنميتها فلابد من تطويرها ومواكبة مستجداتها خاصة وأننا في عصر تدفق المعلومات ومضاعفتها خلال فترات زمنية مستمرة وفقاً لمتغيرات العصر وأن الخبرات التربوية لابد من تحديثها دوماً من خلال برامج التدريب وبخاصة التدريب الذاتي المستمر وإعادة التدريب .
7. يتعين على معلم المستقبل أن يدرك أنه في عصر ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال المتطورة ، فلم يعد هو الوحيد الذي يتلقى منه المتعلم المعارف والخبرات والاتجاهات فلابد والحالة هذه من توافر القدرة الفائقة والوعي المتجدد لدى المعلم في التعامل مع المعلومات ومتطلباتها مما يساعد في تنمية القدرة لدى المتعلمين على الاستغلال الأمثل للمعلومات من

خلال البحث عن الطرق الكفؤة لمعالجتها وتشمل جمعها وتخزينها وتنظيمها واسترجاعها وتبادلها باستخدام احدث تقنيات التعليم القائمة على الحاسوب والتي تتضمن التعليم بمساعدة الحاسوب ، والتعليم المحوسب ، إضافة إلى الإفادة من إمكانات الوسائط التعليمية مثل التلتلكست ، الفيديو تكس ، القمر الصناعي ، الإنترنت وغيرها .... والانتقال في العملية التعليمية التعلمية من التركيز على الحفظ في الذاكرة إلى العقل المدرب والذي يستعمل المعلومات ويوازن ويقارن بينها ويحللها من أجل الوصول إلى النتائج ، فالهدف هو اكتساب الطلبة لمهارات التفكير والاستقصاء أو ما يسمى بـ " التكنولوجيا العقلية " .

فلسفة مدرسة المستقبل

إن مدرسة المستقبل يجب أن تسعى دوماً نحو التميز وأن شروط التميز المنشودة هي وجود تعمق أكثر في المواد العلمية والتي هي دعامة التطور التكنولوجي المعاصر مع التشدد في مستويات الإتقان واعتماد مستويات أعلى لغايات النجاح والتخرج ومع أن هذه المتطلبات قد لا تناسب كل الطلبة لما بينهم من اختلافات في قدراتهم واستعداداتهم ، إلا أنه يظل شعاراً يهتدى به ، وهدفاً يسعى إلى تحقيقه كلما كانت الظروف المتاحة مواتية لذلك .
ومع أن المعلم يتحمل جزءاً من مسؤولية التميز في التربية إلا أنه ليس الوحيد المسؤول ، فمدير المدرسة هو المسؤول عن توفير البيئة المدرسية السليمة والمناخ الصفي المناسب لجعل عمليات التميز تنمو وتترعرع إنه مسؤول عن توفير مصادر المعرفة المختلفة و التي يحتاج إلها المعلمون والطلبة ، وكذلك على الإدارات التربوية العليا السعي باستمرار لتحديث المناهج المدرسية وإثرائها بحيث تظل مواكبة للتطورات والتحديثات والتي تظهر من حين لآخر ، وأن تسعى على إدخال التقنيات الحديثة إلى جميع المدارس وتوفير فرص الانتفاع بها من المعلمين والطلبة .
كما أن الطلبة وأولياء الأمور يجب أن يلعبوا الأدوار المتوقعة منهم في مسيرة التميز ، فالطالب يجب أن يحرص على تحويل نفسه إلى متعلم ذاتي وأن يستغل طاقاته وقدراته بأقصى درجة ممكنة وان يكون مثابراً على عمله حتى يتمكن من إنجاز ما هو مطلوب منه بالمستوى المنشود .
أما ولي أمر الطالب فالواجب عليه تشجيع ابنه على بذل كل الجهود الممكنة إلى التميز المطلوب وأن يوفر المناخ البيئي المناسب للعمل والإنتاج وأن يتعاون مع المدرسة للوصول إلى الهدف المنشود "15".

مبادئ مدرسة المستقبل

إن مدرسة المستقبل يفترض أن تقوم على مبادئ أساسية يندرج تحت كل مبدأ بعض الجزئيات لتدعيم المبادئ الكلية "16":-

أولاً :- المدرسة المستقبلية يفترض أن تنمي بيئة تعليمية واجتماعية تدعم العدالة ..... ومن مظاهر ذلك :-

أ- تستقبل هذه المدرسة جميع أعضاء المجتمع ليستفيدوا من مرافقها وتسهيلاتها .
ب- تحوي مكتبة هذه المدارس كتبا متنوعة تراعي الثقافات المتنوعة لدى طلبتها والمجتمع بعيداً عن العصبية والطائفية والمذهبة .
ج- تلتزم بعدالة التعامل كقاعدة أساسية للتعامل مع الجميع .

ثانياً :- مدرسة المستقبل يفترض أنها تلتزم بمبدأ المشاركة الديمقراطية وعملياتها ومن مظاهر ذلك :-

أ- توفر الأنظمة والتعليمات التي تتيح للمعلمين والطلبة وأعضاء المجتمع المحلي بث وجهات نظرهم وتمرير اقتراحاتهم وتغيير سياسته المدرسية نحو الأفضل .

ب- تشرك أعضاء المجلس المحلي وأعضاء مجلس الطلبة لانتخاب الهيئة الإدارية والتدريسية في المدارس .

ج_ وضع لائحة شرف بين المعمين والطلبة لتحديد السلوكيات المرغوب فيها وغير المرغوب فيها .

د_ يتم مناقشة عناصر المناهج بين الطلبة والمعملين وكذلك عمليات التعليم ليتم تقويمها أول بأول .

هـ_ تلتزم هذه المدارس من خلال اللوائح التنظيمية وإعلان ذلك عن مهماتها وتطلعاتها وقبول الآراء المتنوعة من مختلف الجهات حيال هذه اللوائح .

ثالثاً :- تأخذ هذه المدارس بعين الاعتبار ما يسمى بالتنوع الثقافي وبالحرص على الثقافة المشتركة بين الشعوب مع إعطاء خصوصية لكل مجتمع بما يتناسب ودينه وقيمه وعادته . ومن مظاهر ذلك ،،،

أ- تركز برامج التعليم في هذه المدارس على حقيقة أن البشر في كل المجتمعات يشتركون في العواطف والأحاسيس والسلوكيات مهما كانت ثقافتهم ودياناتهم .

ب- يوفر المنهاج فرص التعرف على مساهمات شعوب العالم المختلفة في المعار ف المختلفة وبناء الحضارات .

ج_ توفر هذه المدارس قنوات اتصال متنوعة للاتصال بأولياء أمور طلبتها مع الاهتمام بالتركيب العائلي والثقافي واللغوي والديني والحاجات الاجتماعية والاقتصادية والتوقعات داخل المجتمع .

د_ توفر في كل صف جداول عمل متنوعة عن مداخل التعلم مع احترام أسلوب التعلم المفضل لكل فرد وضرورة إدراك الطالب لأهمية المثابرة والعمل الفني بالإضافة لأساليب التدريس والأوضاع الجديدة وغير المريحة .

رابعاً : - تلتزم مدرسة المستقبل بالتعليم للعيش في عالم سريع التغير والتبدل . ومن مظاهر ذلك :-

أ- تغذي مفهوم المواطنة المختلفة والتي من خلالها ينمي الفرد بعفوية هويته في الوقت الذي ينتمي فيه للمجتمع الذي يعيش فيه وكذلك الدول والأقاليم مع كشف التوترات والصعوبات والمشاكل المهمة والتي تعاني مهنا دول كثيرة على هذا الكوكب .

ب- يركز المنهج على البعد المستقبلي وعلى التنبؤ من خلال دراسة المعطيات الحالية دراسة متأنية ويوفر للطالب فرص الحوار والدراسة والمناقشة في المستقبل الذي يفضل أن يحدث بقيمه وأولوياته .

ج_ تشجيع طلبتها على الغوص في الأمور المعقدة والغامضة ووضع البدائل ، واختيار الحلول المناسبة من أجل المحافظة على أهداف التعلم والمستقبل المرغوب .

د_ تدعو جميع الموجودين على هذه الأرض من مقيمين ومسافرين ورجال أعمال ومنظمات أهلية وحكومية للتحدث عن تجاربهم والأماكن التي عاشوا فيها أو زاروها وتصورات شعوبها نحو الحياة والمستقبل .

خامساً :- تهتم المدرسة بقيم المجتمع وبقيم الفرد وكرامة الأفراد والعلاقات الشخصية المتداخلة من خلال :-

أ- تعترف بقيمة احترام الذات الإيجابي ويشار إلى ذلك في التقويم النظامي للطلبة .

ب- تهتم وتعزز تماسك الطلبة كخطوة إيجابية نحو بناء الثقة وبناء مجتمع متماسك في كل صف .

ج_ تعزز الاحترام المتبادل بينها وبين المجتمع وتكون الهيئة التدريسية قدوة للطلبة .

د_ تهئ الإجراءات الإدارية والسلوكية وتكون معروفة لدى الطلبة الذين يشاركون في تصميمها ومراقبتها ومراجعتها ، وتشمل هذه السلامة الجسمية والعاطفية والفردية

سادساً :- تحافظ مدرسة المستقبل على الانسجام بين مبادئها وممارساتها ،، من خلال :-

أ- تسعى هذه المدارس إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الانسجام بين المبادئ والقيم التي تفضلها وأهداف المدرسة ومناهجها وبيئتها التعليمية والاجتماعية .

ب- تعقد وباستمرار جلسات مناقشة بين أعضاء الهيئة التدريسية من جهة وبين الطلبة وأعضاء المجتمع المحلي من جهة أخرى لتقييم وتقويم أمور تخص هذا الانسجام .

ج_ تشجع طلبتها على المشاركة في إبداء الرأي حول علاقة المنهاج وتأثيره في حياتهم العملية وفائدته بحيث تؤخذ هذه المناقشات والآراء في الاهتمام عند التخطيط للمنهاج المستقبلي .

د_ تظهر القيم المرغوب بها وتوضحها من خلال بيانات مكتوبة أو شفهية وتتضمن رموز السلوكيات ومعاييرها للطلبة والهيئة التدريسية ، ويعلن عن ذلك بأساليب مختلفة .

ومن خلال الاطلاع على ما يدور في مدارسنا الحالية أرى أن مدرسة المستقبل يفترض أن يكون من بين أهدافها :-

1- <u>تقديم خدمات تربوية متكاملة ومتميزة من خلال "17":-</u>

أ- ربط المدرسة بالمجتمع بصورة أوثق بحيث تصبح مركزاً تنموياً بارزاً يمكن إطلاق عليها ما يسمى (مدرسة المجتمع)

ب- تعزيز العلاقة بين المدرسة والمؤسسات المحلية الأخرى تربوية كانت أم اقتصادية .

ج_ إعطاء المجالس المدرسية بعداً أعمق وأشمل وخاصة مجلس الآباء والمعلمين ليكون لهذه المجالس دور في تحسين العملية التربوية من خلال تقديم اقتراحات واستشارات في هذه المجالس ليصبح أبناء المجتمع شركاء في اتخاذ القرار .

د_ توظيف إمكانيات المجتمع المحلي لإثراء خبرات الطلبة من خلال مشاركتهم فعلاً في التعليم كعقد دورات وعمل محاضرات وندوات وإحياء أمسيات للطلبة .

هـ_ فتح أبواب المدرسة للمجتمع المحلي للاستفادة من كافة مرافقها المختلفة لتصبح مركز إشعاع حقيقي في البيئة المحلية .

ومن مواصفات مدرسة المستقبل

مدرسة بدون جدران :-

أ- توفر كل التسهيلات التقنية والاتصالات بالإضافة إلى الساحات والملاعب والصالات الرياضية والمختبرات والشاغل والمعامل وبرك السباحة والألعاب الترفيهية .

ب- إدارة مدرسية مبدعة ذات أفق أوسع وخبرات ثرية وكفاءات عالية واضطلاع مستمر على ما يستجد من معلومات .

ج_ هيئة تدريسية مؤهلة ومنتمية تراعي استمرارية التدريب واستمرارية المطالعة والتجريب .

د_ خدمات إدارية مساندة ، معلم أول ، رئيس قسم ، وكيل ، سكرتير ، طابع ، محضر مختبر ، أمين مكتبة ، مشرفو نشاط متعدد .

هـ تتميز بمراعاة الفروق الفردية عملياً وليس شكلياً ، يقضي فيها الطالب أكثر ساعات دوام ، الإدارة جماعية يشرك الطلبة في دراسات مفتوحة ومناهج متعددة فيها حرية الاختيار .
و_ ففي مثل هذه المدارس تطبق أساليب تربوية حديثة ، وتوفر خدمات إرشادية متنوعة ، وتنوع الأنشطة بتنوع الحاجات والرغبات وتقدم برامج إثرائية للمتفوقين وبرامج تقوية للضعفاء ، وتعزز دورها في تنمية المجتمع و مساندته .
ز_ لا تراعي نمطية الزمن في الحصة الواحدة (45) دقيقة .
ح_ تهتم بمساعدة التلاميذ على كيفية التعلم وعلى تعلم تنظيم الوقت واستخدامه واستثماره.
ط_تبرهن لتلاميذها في ضوء معطيات تجريبية وعقلية أن نشاطاتهم لها صلة بحياتهم .
ي _ لا تقتصر النشاطات على مكان أو مصدر واحد وإنما تشمل جميع مصادر التعلم في المجتمع .
ك _ يكون عمل التلاميذ في هذه المدرسة أشبه بعمل العلماء في حقل معين .
ل _ يكافأ التلميذ على السلوك المقبول وليس من الضروري عقابه على السلوك غير المقبول .
م _ يصبح للتلاميذ دور متزايد في تقييم أدائهم .
ن _ يُسمح للطلبة بوضع أولوياتهم التعليمية بصورة عريضة ويستطيعون التركيز عليها أو التوسع فيها .
س _ يحدد أنواع السلوك المعقول الذي يتوقع من التلاميذ اكتسابه في نهاية كل موضوع وبالتالي فإن إعطاء التلاميذ الامتحان النهائي في بداية السنة أحد أفضل الطرق لتعريفهم بالمطلوب منهم تحقيقه في نهاية السنة .
ع _ يتوافر فيها إجراءات تقويم للمعلمين والإداريين غير عقابيه تعمل على رفع روح المدرسة وفعالية التعليم في إطار عقلاني تعاوني "18".

2- <u>الاستفادة من الخبرات والتسهيلات المتوافرة في مدرسة المستقبل لإجراء تجارب تربوية مختلفة بمبادرة من المدرسة مثل :-</u>
أ- اختبار فعالية أسلوب ما في تدريس مبحث دراسي .
ب- متابعة إثراء الكتب المدرسية بالنشاطات وتقويمها .
ج_ قيام دراسات تربوية وتقارير وأبحاث من قبل معلمي المدرسة ومشرفيها .
د_ توظيف المعلومات التي يتلقاها الطالب في الحياة العلمية

3- <u>تعزز الحياة الديمقراطية عندما تتمثل الاتجاهات التالية في سلوك الطالب .</u>
أ- احترام الشخصية الفردية :- إن الصف الذي تسود فيه الطمأنينة يتمتع الطلبة فيه بالثقة بالنفس وبالزملاء وبالمعلم ، ويسوده الاحترام المتبادل والاهتمام بمشكلات زملائهم . ويعد الشعور بالانتماء والرغبة في المشاركة في النشاطات ونيل احترام المعلم والطلبة الآخرين يشعر الطفل بالطمأنينة ، وحينئذ يصبح التعلم له معنى عنده
ب- استخدام الذكاء بدل القوة في حل المشكلات : إن الذكاء هو الجانب الوحيد في سلوك الإنسان الذي يمكنه من تحليل الماضي والحاضر ومد نتائج أفعاله إلى المستقبل كما أن الإنسان يستطيع بذكائه التأقلم في بيئته المتغيرة وحل مشكلاته ، فبهذه الطاقة الكامنة والنضوج والتعلم المكتسبين يستطيع الطالب العيش باتزان في المجتمع

لقد اكتشف ANDERSON في دراسته القياسية بأن السيطرة يرافقها النزاع بين المعلم والطالب وبالتالي يكون الناتج العقلي منخفضاً ويكون هذا الناتج مرتفعاً في حال وجود هذا النزاع .

إن لجوء المعلم إلى أسلوب استعمال القوة (FORCE) ليست من الحكمة فالأسلوب الأفضل هو نشاطات صفية تستوجب الحد الأدنى من إعطاء الأوامر والحد الأعلى من استعمال الذكاء من كل الطرفين المعلم والطالب "19"...

ج – التعاون لمصلحة المجموعة

د – تحمل الفرد مسؤولية أفعاله .

هـ – إيمان الفرد بأن الناس فرداً أو جماعة يستطيعون تحسين نوعية الحياة .

و_ الاهتمام بالطلبة ذوي الحاجات الخاصة ضمن البرنامج المدرسي النظامي وعند الضرورة خارجه .

إننا في هذا العصر نجد أنفسنا بحاجة إلى معلم من نوع جديد يكون قادراً على استيعاب الحقائق والمعارف والتغيرات الجديدة ، ونتائج الثورة العلمية والتكنولوجية ، والتي تعتمد على المعلومات الدقيقة واستخدام المعلومات المعقدة وتنظيمها تنظيماً جيداً .

إن المتغيرات الاجتماعية المتسارعة والتي شملت جميع المؤسسات الاجتماعية والقيم والعلاقات الإنسانية تحتاج إلى معلم مسلح بالتفكير العلمي السليم المنظم وبالمعرفة العلمية الشاملة ، ليواجه بذلك الانفتاح الإعلامي والثقافي ، حيث إن وسائل الاتصال عبرت جميع الحدود بلا تردد ووضعت العالم كله في شاشة صغيرة .

إن متطلبات المجتمع المستقبلي يجب أن تنطلق من تسخير العلم والتكنولوجيا للأهداف الإنسانية السامية ولمكافحة المشكلات المختلفة من صحية وعلمية وبيئية وتشجيع البحوث في مجالات الغذاء والصحة والمياه ومواجهة النمو الديموغرافي والعمل ضد التمييز العنصري .وتشجيع التأهيل والتدريب في المجالات العلمية والتطبيقية .وانطلاقاً من هذه التغيرات الاجتماعية من تحديات فإن التربية المستقبلية للمعلم يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ما يلي "20":-

1- التأهيل الجيد للمعلم : التركيز على التأهيل العلمي والتطبيقي لاستيعاب منجزات التكنولوجيا وتطويرها والاهتمام بها والتكيف معها .

2- ربط التعليم بالتربية : -

وذلك لأن التربية المستقبلية تتطلب التركيز على مفهوم المنهاج المتكامل لا المقرر (الكتاب المدرسي) وهذا يعني وضع خطة طويلة الأجل تتناول المضمون والأساليب والتقييم وشخصية المتعلم من جميع جوانبها .

ولذلك فإن التربية المستقبلية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند تأهيل المعلم :-

أ- إدراك الكيفية التي يتلقى بها المتعلم رسالة التربية وكيفية تعامله معها وإدراك ما يريد المتعلم بدوره وتبليغه إليه .

ب- تكييف أسلوبه اللغوي مع مستوى متعلميه واختيار أفضل الوسائل التعليمية .

ج _ التطرق إلى الصعوبات العميقة للتواصل وإيجاد حلول لها داخل المدرسة وخارجها .

3- ربط المدرسة بالمجتمع :-

لمواجهة التحديات الاجتماعية للقرن القادم على المدرسة أن تتخلص من ثوبها القديم المتمثل في انعزالها عن المجتمع وحتى لا تكون منعزلة لابد أن تقوم بما يلي"21" :-

أ- الانفتاح على الجديد والربط بين التعليم والتربية

ب- ربط محتوى التعليم بمتطلبات المجتمع من خلال عملية الاتصال والتواصل

ت- تعويد المتعلمين على الاستقلالية مما يزيد من الثقة بالنفس عندهم

ث- تطوير أساليب التدريس باستمرار وتنويع الوسائل وتكييفها مع العملية التعليمية / التعلمية انطلاقاً من تبني مفهوم التكوين التربوي المستمر .

ج- جعل التقويم بمختلف أشكاله أداة فعالة لتحسين مستوى المتعلم .لأن دور المعلم بارز في اغتنام الظروف والفرص التي ستمكن من الاستفادة من هذه المتطلبات .

ح- تقوية المعلم لصلاته مع البيئة المحيطة والعمل الميداني .

خ- الحرص على التكيف مع مقومات شخصيتنا القومية من جهة والانفتاح على الثقافة العالمية من جهة ثانية ، انطلاقاً من تدفق المعرفة ، وتسارع عملية التقدم في جميع ميادين العلوم وهذا كله لا يتم على الوجه السليم إلا إذا اعتبرنا أن المعلم هو الأساس في نجاح خطة مواجهة التحديات فهو الكفيل بتطبيق المنهاج وتقع على عاتقه مسؤولية كيفية التعامل معه ليتلاءم والانفجار المعرفي ، والتركيز على نوعية التعلم عن طريق تحسين مستوى العملية التعليمية من سمعية وبصرية والاهتمام بالمختبرات والمكتبات والشاغل المتعلقة بمصادر التعلم ..... وغير ذلك .،،،

فلابد والحالة هذه في إعادة النظر في دور المعلم وتأهيله ووضعه المادي ومكانته الاجتماعية حتى على مستوى العالم العربي .

إن تغيير أدوار المعلم المستقبلية تتطلب تغييراً في المحتوى والطرائق والتي يمكن أن تكون على النحو التالي :-

التغير في المحتوى

الوضع القائم	الوضع المستقبلي
المعلومات غير مترابطة	المفاهيم والمبادئ والقيم والاتجاهات
مادة منعزلة عن الحياة الواقعية	مادة موجهة نحو الحياة الواقعية والبيئية
محتوى يقوم على الوعظ والإرشاد المباشر	محتوى يحور إلى قيم واتجاهات ومهارات يمارسها المتعلمون

التغير في الطرائق

من	إلى
منحى غير نظامي	منحى نظامي
استخدام الوسائط باعتبارها أدوات معينة	استخدامها وظيفياً باعتبارها محوراً لنشاط تعلمي ومصدراً لاكتشاف المعرفة
التقيد بالكتاب المدرسي	استخدام مراكز مصادر التعلم
التعليم الموجه والمقنن	التعليم المفتوح والمفرد والزمري
الاكتفاء بنشاط الصف مصدراً للتعلم	استخدام البيئة المحلية مصدراً أساسياً للتعلم
تصدير المعلم للمعرفة ونقلها إلى الطلاب	تنظيم المعلم لتعليم الطلاب واستثارته وتيسيره
انفراد المعلم بالتعليم	مشاركة أفراد من المجتمع في التعليم

إن دور التربية الأساسي تلبية احتياجات المجتمع من القوى العاملة لجميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والتقنية بما فيها من خبرات ومهارات واتجاهات ومعلومات فضلاً عن تلبية حاجات الإنسان المتزايدة من غذاء وصحة وبناء وترفيه إضافة إلى غرس القيم والفضائل الأخلاقية والدينية فيه .

وإذا كان المعلم هو قائد العملية التربوية ومهندسها ومديرها فلابد أن تحدد أدواره بشكل علمي وعملي ،دون أن يكون هذا التحديد نوعاً من التغيير الجزئي المنعزل عن بقية عناصر العملية التعليمية .

من هذا المنطلق يرى الباحثون أن أدوار المعلم المستقبلية يمكن تلخيصها بالآتي "22":-

1- المعلم مسؤول عن تشكيل تفكير الطلاب وتعويدهم على التفكير العلمي .
2- المعلم مرشد وموجه لطلابه علمياً ونفسياً واجتماعياً فكراً وسلوكاً .
3- المعلم أداة للتجديد والتغيير .
4- المعلم رائد اجتماعي وعنصر تغيير في المجتمع .
5- المعلم حلقة اتصال بين المدرسة والبيئة .
6- المعلم منظم للنشاطات التربوية اللاصفية .
7- المعلم عضو عامل في نقابته أو جمعيته وعنصر فاعل في المحافظة على كرامة مهنته واعلاء سمعتها .
8- المعلم عضو منفذ للسياسة التربوية للدولة "23".
9- المعلم مدير لعملية التدريس داخل غرفة الصف .
10- المعلم عنصر تعاوني مع جميع العاملين في المدرسة .
11- المعلم شريك لأولياء الأمور في تربية أولادهم باعتباره غارساً للقيم والاتجاهات والميول الإيجابية .
12- المعلم مسؤول عن تنمية ثقافته المهنية والعلمية والاجتماعية .
13- المعلم ذو دور هام في توطيد التعاون بين المؤسسات المجتمعية الأخرى .
14- للمعلم دوره في دراسة الأهداف وتقويم المناهج والوسائل .

إعداد وتدريب المعلمين في مدرسة المستقبل

تتطلب إعادة بناء مهنة التعليم وإعادة الرؤية نحو مدرسة المستقبل إيلاء المعلمين ذوي الكفاءة قدراً أكبر من الاستقلال المهني ومنحهم الصلاحيات القيادية وتوفير ظروف العمل المناسبة في جو تتحدد فيه واجبات المدرسين والمسؤولين عن الأمور الإدارية حيث تتكاتف المسؤوليات الإدارية وتنسجم مع متطلبات مهنة التدريس في مفهومها الجديد "24" .

وتركز الاتجاهات الحديثة في عملية إعداد وتدريب المعلمين على تنمية المهارات والممارسات العملية للمعلمين ، وظهرت حركات حديثة في هذا المجال ، مثل الإعداد الموجه نحو العمل ، والإعداد الموجه نحو الأداء ، والإعداد القائم على الكفايات ، وفي هذه الحركات جميعها يعد التدريب العملي رئيسياً في إعداد المعلم وهذا يعني أن الخبرات العملية تحظى بالاهتمام كماً ونوعاً وإشرافاً .

" ولعل أفضل تنظيم للخبرات العملية في برامج إعداد وتدريب العاملين وهو التنظيم الذي يوفر للمعلم تغذية راجعة كافية يتبين له من خلالها ما تحقق لديه من تقدم في أثناء فترة تدريبه " . ومع ذلك لم تحظ التغذية الراجعة باهتمام كاف من قبل الباحثين في إعداد وتدريب المعلمين ، وباختصار يمكن القول أن افتقار برامج إعداد وتدريب المعلمين إلى طرق منظمة لتزويد المعلمين المتدربين بمعلومات عن مدى إتقان المهارات التي يتدربون عليها تمثل جانباً من جوانب ضعف هذه البرامج ولقد طورت أساليب متنوعة لتقديم تغذية راجعة من خلال الحاسب الآلي الإلكتروني أو من خلال الدائرة التلفزيونية المغلقة وشريط الفيديو"25" . وتتلخص أهداف الخبرات الميدانية فيما يلي "26":-

1- ربط النظرية بالممارسات التطبيقية .
2- القيام بأنشطة الاستقصاء والبحث .
3- إجراء مشاهدات داخل الفصول الدراسية لعدد متنوع من المعلمين .
4- التدرب على مهارات التدريس مثل التخطيط وصياغة الأهداف السلوكية .وتصميم الأنشطة المناسبة . وإجراء التقييم للعملية التعليمية .
5- تحليل الأداء الصفي ومناقشته .
6- القيام بإجراء التقييم الذاتي .
7- الاطلاع على المهام المنوطة بالمعلمين والمديرين والموجهين في حياتهم العادية .
8- تشكيل اتجاهات إيجابية لدى المعلمين المتدربين بشأن مهنة التعليم .

إن التعبير الأكثر انتشاراً أو الذي يمثل حركة الإصلاح في برامج إعداد المعلمين فهو (مدارس التنمية المهنية) أو مدارس تطوير مهنة التعليم :
professional development school PDS ‘وقد برزت هذه الفكرة في أعقاب سلسلة من الاجتماعات اشترك فيها مائة وثلاثة وعشرون من رؤساء الجامعات الأمريكية وعمداء كليات التربية فيها ممن ابدوا رغبة في النهوض بمهنة التدريس , وقد عرفت هذه المجموعة بمجموعة " هولمز " مؤكدة على أن مفهوم مدارس تطوير مهنة التعليم لا ينبغي مجرد إيجاد مدارس (تطبيقية) للبحث الجامعي ولا يعني مجرد مدارس لا لعرض نماذج من التعليم الجيد أو مدارس " معملية " للتدريب العملي ولكنه يعني كل هذه الأمور مجتمعة وأكثر من ذلك بحيث تصبح هذه المدارس أماكن لتنمية العاملين في مهنة التعليم وإجراء البحوث وتطوير مهنة التعليم "27".

وظيفة مدرسة المستقبل

أولاً :- تقديم خدمات تربوية متميزة ومتكاملة مثل :-
أ- توفير بعد تطبيق تكنولوجي .
ب- تطبيق أساليب تدريس حديثة .
ج _ توفير خدمات إرشاد وتوجيه .
د_ تنويع الأنشطة المدرسية .
هـ_ تقديم برامج إثرائية للمتفوقين .
و _ تقديم برامج تقوية للمحتاجين لها .
ز _ تعزيز دور المدرسة في تنمية المجتمع .

ثانياً :- تنفيذ تجارب تربوية حديثة مثل :-
أ- تجريب الكتب المدرسية وتقويمها .
ب- تجريب أساليب تدريسية حديثة متنوعة .
ج_ تجريب التعليمات المدرسية قبل تعميمها .
د_ تطوير مجالس الآباء والمعلمين .
هـ_ تجريب أفكار تربوية تجديدية .

ثالثاً :- تنظيم النشاطات المدرسية من خلال :-

أ- تبرهن للطلاب في ضوء معطيات تجديدية وعقلية أن نشاطاتها لها صلة بحياتهم .

ب- تتيح لتلاميذها حرية الاختيار للانغماس في نشاط أو أكثر من ضمن عدد متنوع من النشاطات .

ج_ يجب أن يقوم الطلاب بالجزء المهم والأكبر من النشاطات .

د_ يجب أن لا تقتصر النشاطات على مكان أو مصدر واحد وإنما تشمل جميع مصادر التعلم في المجتمع .

رابعاً :- التقويم ويكون من خلال :-

أ- يكافأ الطالب على السلوك المقبول .

ب- الاعتراف بالأداء الناجح للمتعلم .

ج_ يصبح للطالب دور متزايد في تقييم أدائهم أي ضرورة تحويل التقويم إلى خبرة تعليمية .

د_ تحديد أنواع السلوك المعقولة التي تتوقع من التلاميذ اكتسابها في نهاية كل موضوع .

هـ_ يتوافر فيها إجراءات تقييميه للمعلمين والإداريين تعمل على رفع روح المدرسة وفاعلية التعليم وفي إطار عقلاني تعاوني .

هذا ونأمل من مدرسة المستقبل أن تخرج أجيالاً مسلحين بعلوم المستقبل متقنين لتقنيات العصر ومساهمين في حل مشكلات عصرهم وقائدين للتغيير وليسوا متكيفين معه .

الخـــــــــــــــــاتمة

لقد جعل الله الإنسان خليفته في أرضه وميزه على سائر مخلوقاته مدار التكليف وتحمل المسؤولية ، وحثه على التفكير في مخلوقاته وإعمال العقل فيها والتدبر في الكون قال الله تعالى " وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " .

من هنا كان لزاماً علينا أن لانبدد الثروة التي تمثلها عقول طلابنا .

وكذلك من واجبنا حتى نحافظ على أبنائنا أن ننظر فيما حولنا من مشكلات وتحديات تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم . وكيف يمكن لنا أن نتكيف في عالم سريع التغير تتحكم فيه تقنيات المعلومات والاتصالات وتداهمنا ونحن في غفلة من أمرنا ؟ أليس عقول أبنائنا هي المؤهلة للتصدي لمشاكلنا ووضع الحلول الناجحة لها أو تقليل أضرارها على الأقل "28"..

إن التغيرات السريعة والمتعاقبة التي يشهدها عالمنا المعاصر هذه الأيام قد تضخم هذا الخوف على المستقبل وأظهرت تساؤلاً كبيراً يطرحه الجميع وهو أين نقف في عصر التقدم التقني والتفجر المعرفي ؟ ..

قائمة المصادر والمراجع

1- أبـو الـشيخ ، مـصطفى / المنتـدى الاستـشاري الـدولي بـشأن التربيـة للجميـع : اجتمـاع منتصف العقد : الوقائع والنتائج .- رسالة المعلم ، العدد 2 ، 3 م 37 .- عمـان : الأردن ، 1996 م .
2- مـؤتمن ، منـى / معلـم المـستقبل مـن منظـور أردنـي : رسـالة المعلـم ، العـدد 4 م 35 [كانون أول 1994 م .- عمان .
3- جلال ، محمد اتجاهات في التربية الحديثة ، ط 7 / ص 79
4- عبد العزيز ، صالح / التربية الحديثة : مطبعة رويال ص 54
5- عبد العزيز ، صالح / التربية وطرق التدريس .- ط 7 ص 74
6- أولسين إدوارد / تعريب أحمد زكي محمد ورفيقه : المدرسة والمجتمع ج 1 ص 3
7- سمعان ، وهيب ورفاقه : دراسات في المناهج .- مطبعة دار الكتاب العربي .
8- منى مؤتمن ، مرجع سابق .
9- أوراق ورشة العمل شبه الإقليمية حول التخطيط لتحسين نوعية التعليم الأساسي ، سرس الليان : جمهورية مصر العربية ، 1993 م .
10- معلم المستقبل من منظور أردني ، منى مؤتمن : مرجع سابق
11- التعلم : ذلك الكنز المكنون ، اللجنـة الدوليـة المعنيـة بالتربيـة للقرن الحـادي والعشرين ، اليونسكو ، 1996م .
12- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / معالم التغيير ومحاوره 1994 م .
13- ترجمـة أبـو الـشعر ، جهـاد ، آنـي جـو ليزيـان ، خمـش ، حنـان الإصـلاح التربـوي فـي التسعينات ، رسالة المعلم ، العدد 1 م 36 : آزار 1995 م : عمان ، الأردن
14- مؤتمن ، منى – مرجع سابق
15- عدس ، عبد الرحمن / التربية والتميز ، ندوة المعلم وتحديات المستقبل .
16- المدرسة الحديثة / مبادئها ومظاهر هذه المبادئ ، رسالة العلم : العدد 1 م 38 .- عمان : الأردن ،1997 م .
17- الفرح ، وجيه ، المدارس الريادية : التطوير التربوي ، رسالة المعلم / ع 1 م 30 عمان : الأردن ، 1989 م .
18- الفرح ، وجيه ، مرجع سابق .
19- ترجمة أني جولزيان / الحياة الديمقراطية في المدرسة : رسالة العلم .- العدد 3 م 36.- عمان : الأردن ، 1995 .
20- جعنيني ، نعيم ، التحديات الاجتماعية وتربية المعلم للقرن الحادي والعشرين ، وقائع المؤتمر التربوي العربي ، الجامعة الأردنية ، عمان 1995 م .
21- الحطاب ، أحمد / الصفات التي يجب أن تتسم بها التربية للاستجابة لمتطلبات المجتمع من خلال القرن الحادي والعشرين : حزيران 1989. ص 46 .
22- البزاز ، حكمت / اتجاهات حديثة في إعداد المدرسين : دراسة مقدمة إلى لقاء المسؤولين عن إعداد المعلم بالدول الأعضاء رسالة الخليج العربي ، العدد 8 : 1989 م .
23- عبد الرزاق ، طاهر : اتجاهات حديثة في مجال إعداد وتدريب المعلمين ، ندوة إعداد المعلم بدول الخليج : الدوحة ، 1984 م .
24- أبو لبده ، عبد الله ، مدارس الغد ، جامعة الإمارات العربية المتحدة : كتاب مترجم عن مجموعة هولمز : 1995 م .

25- أبو زينه ، فريد حسن محمد (1989) فاعلية أسلوب التغذية الراجعة في الإعداد الأدائي لمعلمي الرياضيات في الأردن . المجلة التربوية ، م 6 .
26- أبو زينه فريد ، أبولبده عبد الله / تطوير برامج إعداد المعلمين لمدارس الغد ، وقائع المؤتمر التربوي العربي ، الجامعة الأردنية : عمان ، 1995 م
27- holmes Group (1990) tomorrow's schools : principles for the design of professional development schools east lansing , m i : author . وقائع المؤتمر التربوي العربي : عمان 1995 م
28- جروان ، فتحي / الورشة الإقليمية حول تعليم الموهوبين : عمان ، 1997 .